التنمر وعلاقته بالأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية من ١٥-١٨ سنة

ليلى نبيل أحمد نصر
أ.د. فايزه يوسف عبدالمجيد
أستاذ علم النفس بقسم الدراسات النفسية للأطفال وعميد كلية الدرسات العليا للطفولة (الأسبق) جامعة عين شمس
د. إيناس راضى يونس
مدرس علم النفس الأكلينيكى بقسم الدراسات النفسية للأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص

الاهداف: هدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين التعرض للتنمر والأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث فى التعرض للتنمر والأفكار الانتحارية.

العينة: تكونت عينة الدراسة من ٢٤٠ طالبا وطالبة، مقسمين إلى (١١٠ ذكور، ١٣٠ إناث) من عدة مدارس تجريبية بمحافظة القاهرة، بجمهورية مصر العربية. وتتراوح أعمارهم جميعا تراوحت بين (١٥- ١٨) سنة بمتوسط عمرى ١٦,٨ وانحراف معيارى ١,١١.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفى المقارن لتناسبه مع أهداف وفروض الدراسة.

الادوات: تكونت أدوات الدراسة من: مقياس التعرض للتنمر للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة (إعداد الباحثة)، ومقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية من ١٥- ١٨ سنة (إعداد: الباحثة)، واستمارة البيانات الشخصية والاجتماعية (إعداد: الباحثة).

النتائج: توصلت نتائج البحث إلي: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الدرجة الكلية لمقياس التعرض للتنمر وبين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٣٢٨ وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات الذكور والإناث فى كل من التنمر الجسدى والتنمر اللفظي، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات الذكور والإناث فى كل من التنمر العاطفى والدرجة الكلية لمقياس التعرض للتنمر للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١ وذلك فى اتجاه الإناث، كما أظهرت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات كلا من الذكور والإناث على مقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.

الكلمات المفتاحية: التنمر، الأفكار الانتحارية، المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.

Bullying and its relationship with suicidal ideations in the age stage Between 15 And 18 Years

Aims: The current research aimed at revealing the relationship between the exposure to bullying and the suicidal ideations in the age stage (15-18) years, along with finding the difference between males and females on the measure of exposure to bullying and on the measure of suicidal ideations.

Sample: The study sample consisted of 240 male and female students of age (15- 18) years (110 males, 130 females) from several experimental schools in Cairo Governorate, Egypt.

Tools: The study tools consisted of: the measure of exposure to bullying (prepared by the author), the measure of suicidal ideations in the age stage (15- 18) years (prepared by the author), and the personal and social questionnaire (prepared by the author).

Results: The results of the research concluded that there is a positive, statistically significant, correlation between the total degree of exposure to bullying and the components of the measure, which are: physical bullying, emotional and psychological bullying, and verbal bullying; and between the total degree of the scale of suicidal thoughts and the components of the measure, those are suicide at the level of perception, and suicide at the level of desire in the age stage (15- 18) years, where the value of the correlation coefficient is 0.328 at the level of significance 0.01. It was further found that there are no statistically significant differences between the averages of males and females in both physical bullying and verbal bullying, between male and female averages in both emotional bullying and the total degree of the bullying measure at the level of significance 0.01 towards females. Similarly, there are no statistically significant differences between the average scores of males and females on the suicidal ideations in the age stage (15- 18) years.

Keywords: Bullying; Suicidal Ideations; Age stage (15- 18) years.

مقدمة:

يعد تنمر طلاب المدارس ظاهرة متزايدة الانتشار، ومشكلة اجتماعية وتربوية وشخصية بالغة الخطورة، ذات نتائج سلبية على البيئة المدرسية العامة والنمو المعرفى والانفعالى والاجتماعى للطلاب، وحقه فى التعلم ضمن بيئة صفية آمنة، إذ لا يتم التعلم الفعال فى بيئة لا توفر لطلابها الأمن النفسى بحمايتهم من العنف والخطروالتهديد (Unnever, 2005, 153).

كما أن ضحايا سلوك التنمر يفضلون البقاء فى المنزل على الذهاب إلى المدرسة كل يوم لأنهم يخشون ما سيحدث لهم فى الملعب، المركبات، كافتيريا ودورات المياة، أو الفصول الدراسية. وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن أولياء أمور الطلاب الذين أقدموا على الانتحار، قد أفادوا بأن حالات الانتحار حدثت لأبنائهم بعد تعرضهم لحوادث التنمر والسخرية والإهانة من قبل الآخرين (Fried& Fried, 2003, 132).

ويعود الاهتمام بدراسة السلوك الانتحارى لدى طلاب الثانوية العامة إلى ارتفاع معدلات الانتحار بشكل كبير لدى المراهقين فى العقدين الأخيرين من القرن العشرين سواء على المستوى العالمى أو المستوى المحلى فقد أشار (Rudd, 2004) إلى أن معدلات الانتحار فى المرحلة العمرية من (١٥- ٢٤) سنة قد تضاعفت إلى ثلاث مرات فى العشرين عاما الأخيرة من القرن العشرين، كما أشارت تقارير الأمن العام بالقاهرة (٢٠٠٢) إلى أن الانتحار سبب رئيسى للموت كل عام (نقلا عن هشام عبدالحميد، ٢٠٠٩).

وأشارت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين التنمر والانتحار حيث يؤدى التنمر إلى العديد من حالات الانتحار كل عام ويقدر أن ما بين (١٥- ٢٥) طفلا ينتحرون سنويا فى بريطانيا وحدها، لأنهم يتعرضون للمضايقات (Kim& Leventhal, 2008, 133)

مشكلة البحث وتساؤلاتها:

تشير الاحصائيات العالمية إلى انتشار التنمر المدرسى بين تلاميذ المراحل المختلفة حيث يتعرض ما يقارب (١٥- ٢٠%) من تلاميذ المرحلة الابتدائية للتنمر والعنف من أقرانهم، وتزيد هذه النسبة لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية، حيث تصل إلى نحو (١٠- ٣٠%) فى المدارس الثانوية، فى حين تشير الإحصاءات إلى أن حوالى نصف الأطفال فى العالم تعرضوا مرة واحدة على الأقل للتنمر، خلال المرحلة المدرسية، وأن نسبة ١٠% منهم يتعرضون لنوع من الضغوط العنيفة بشكل منتظم (Ma, Stewin& Mah, 2001, 256).

وأشارت الاحصائيات انتشار ظاهرة الانتحار فى المرحلة العمرية (١٥- ٢٩) سنة، مشيرة أن شخصا واحدا يموت منتحرا كل ٤٠ ثانية، ليصل العدد طبقا للتقرير إلى ٨٠٠٠٠٠ شخصا سنويا. كذلك أشار التقرير أن الانتحار ثانى أسباب الوفاة فى العالم. ووفقا للتقرير تصدرت مصر قائمة البلدان العربية من حيث أعداد المنتحرين لعام ٢٠١٦ حيث شهدت ٣٧٩٩ حالة انتحار، انقسمت إلى ٣٠٩٥ ذكور، و٧٠٤ إناث. (Who, 2019).

وقد حددت مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

١. هل توجد علاقة بين التنمر وبين الأفكار الانتحارية لدى المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة؟
٢. هل توجد فروق بين درجات الذكور والإناث للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة على مقياس التعرض للتنمر؟
٣. هل توجد فروق بين درجات الذكور والإناث للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة على مقياس الأفكار الانتحارية؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر والأفكار الانتحارية فى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة. والكشف عن الفروق فى التعرض للتنمر والأفكار الانتحارية لدى كلا من الذكور والإناث فى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:
   أ. تركز الدراسة على مرحلة عمرية هامة وهى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.
   ب. أهمية الكشف عن العلاقة بين تعرض الطلاب للتنمر وبين الأفكار الانتحارية لديهم للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.
   ج. فى ضوء النتائج التى سيتم التوصل إليها يمكننا اقتراح بحوث مستقبلية لكشف النقاب عن ظاهرة الانتحار، ويمكن إجراء البحوث طبقا لهذا السياق.
٢. الأهمية التطبيقية:
   أ. ستساعد النتائج التى سيتم التوصل إليها فى عمل دورات تدريبية على كيفية الحد من أساليب التنمر بين الطلاب.
   ب. يمكن اعتبار الدراسة بداية تمهيدية لعمل برامج من شأنها تحسين صورة الطالب عن نفسه، والحد من الأفكار الانتحارية.

مفاهيم الدراسة:

- التنمر Bullying: هو سلوك عدوانى غير مرغوب فيه، والذى يتضمن اختلالا حقيقيا أو متصورا فى القوة الاجتماعية، وهو سلوك يتكرر، أو يحتمل أن يتكرر بمرور الوقت، أفعاله هادفة وتهدف إلى إيذاء الضحية أو جعلها لا تشعر بارتياح. (Waseem& Nickerson, 2021, 33)
- التعريف الاجرائى للتعرض للتنمر: تبنت الدراسة تعريف (Rudd. M, 2004) للتنمر بأنه الاستقواء والاعتداء اللفظى كإلقاء الألقاب والسخرية اللفظية أو المكتوبة على الآخرين أو السب واللعن، أو الاعتداء الجسدى كالضرب والصفع أو الإجبار على فعل شيء، أو التهديد والإذلال والتخويف أو الرفض من الجماعة. ويعبر عنه اجرائيا بالدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس التعرض للتنمر (إعداد الباحثة).
- مكونات التعرض للتنمر (إجرائيا):
  ١. التنمر الجسدي: الضرب والصفع والرفس والقرص والإيقاع أرضا أو الإجبار على فعل شيء.
  ٢. التنمر اللفظي: السب والشتم واللعن أو الإثارة أو التهديد أو التعنيف، أو الإشاعات الكاذبة أو إعطاء ألقاب ومسميات للفرد أو اعطاء تسمية عرقية.
  ٣. التنمر العاطفى والنفسي: هو المضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة ومنع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعات عن آخرين.
- الأفكار الانتحارية Suicidal Ideations: هى وجود النية للانتحار بقصد أو بدون قصد، دون الانخراط فى السلوك. وبأنها حالة تسيطر على الفرد تدفعه لكراهية الحياة والرغبة فى التخلص من الألم والضيق النفسى الذى يعانى منه. ويفقد فيها القيمة فى صنع أى شيء حيث يصبح كل جديد لديه بلا قيمة أو هدف. ويستمر فى فضاء حياته اليوم تلو الآخر مجرد تضييع للوقت فقط، مع شعوره بالحزن والألم المعنوي، ودائما ما تدور بمخيلته الأفكار الانتحارية فيصبح أكثر عرضه للانتحار من غيره. (De Leo, Goodfellow, Silverman, Berman, Mann, Arensman, et.al, 2021, 8)
- التعريف الاجرائى للأفكار الانتحارية: سوف تتبنى الباحثة تعريف (Rudd, 2004) التفكير الانتحارى هو الأفكار والتصورات المرتبطة بعملية الانتحار والإقدام عليها وكيفية التخطيط والتنفيذ وتخيلات الأحداث قبل وأثناء وبعد تنفيذ محاولة الانتحار. ويعبر عنه اجرائيا بالدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس الأفكار الانتحارية (إعداد الباحثة).
- تعريف مكونات الأفكار الانتحارية (اجرائيا):
  ١. الأفكار الانتحارية فى مستوى التصور (إجرائيا): والتى تمثلها تصورات عن الانتحار، والتخطيط له، والشعور بالراحة عند التفكير فى فكرة الانتحار،

والاعتقاد بأن الانتحار هو الحل الوحيد للمعاناة، والاعتقاد بأن فكرة الانتحار من السهل تناولها والقيام بها، وتصور الانتحار بأنه حل لكل المشكلات.

٢. الأفكار الانتحارية فى مستوى الرغبة (إجرائيا): هى التفكير بشدة فى الانتحار والذى يقود الفرد للتخطيط له، والتفكير فى الانتحار يكون أكثر الحاحا، وتوقع الفرد لما سيحدث بعد قيامه بالانتحار، وفقد الرغبة فى الحياة والشعور باليأس، وتخيل القيام بعملية الانتحار.

- النظريات المفسرة للأفكار الانتحارية: وفقا لرؤية ماسلو (Maslo, 1954)، يجب إشباع الحاجات الفسيولوجية ثم الانتقال إلى إشباع الحاجات الأعلى فالأنا الأعلى، أى لا يمكن إشباع الحاجة الأعلى إذا لم تتم إشباع الحاجة الأدنى وهكذا صعودا إلى قمة الهرم. وتعد الحاجة إلى احترام وتقدير الذات حاجة عليا وتأتى قبل الحاجة إلى تحقيق الذات مباشرة، لذا فإن إشباع الحاجة إلى احترام وتقدير الذات يؤدى إلى الشعور بالثقة والقيمة والقوة والكفاءة ويجعل الفرد يشعر برضاه عن نفسه أنه ضرورى فى هذا العالم، أما الإخفاق فى إشباع هذه الحاجة فإنه يؤدى إلى الشعور بالنقص والضعف والعجز والإحباط كما يؤدى إلى الانتحار، إذ أن حاجات الطمأنينة والثقة والصداقة هى أساسيات فى حياة الأفراد الداخلية، فإشباع هذه الحاجات غالبا ما يجنب حدوث محاولة انتحار. (حسين فايد، ٢٠٠٤، ٥٦) بينما كانت نظرة التحليل النفسى للانتحار بأن شخصية المنتحر تعبر عن تناقض صارخ وشديد يتراوح بين مشاعر الحب والكراهية مما يولد نزعة عدائية تراكمية تنتهى برغبة ملحة وجامحة (بالقتل والموت) حيث أشارت بأن محاولة الانتحار مرتبطة بتغيرات سلوكية ونفسية معينة، مثل الاكتئاب، الشعور بالوحدة النفسية، وضغوط الحياة الشديدة، الألم أو المرض، والفقر الحديث لأى شخص أو شيء عزيز واستخدام المخدرات والكحول، وإذا كان الاكتئاب يعتبر أقوى منبىء بالنسبة لتصور الانتحار عن المتغيرات النسبية الأخرى المعينة فى الدراسات السابقة، إلا أن هذا أثار جدلا كبيرا بين الباحثين، حيث أنه لابد أن يصاحب اليأس والاكتئاب حتى تزداد احتمالية وقوع الانتحار. ولأكثر من ٥٠ عاما، كان الباحثون يدرسون عوامل الخطر المحتملة والآليات التى تؤدى إلى الأفكار والسلوكيات الانتحارية. اتضح أن هناك الآلاف من عوامل الخطر المرتبطة بالتفكير فى الانتحار، ولا يوجد عامل واحد من العوامل كمؤشر للانتحار. وتشير النظريات إلى أن الأفكار والسلوكيات الانتحارية تحدث استجابة للتفاعلات المعقدة بين العوامل النفسية والبيولوجية والبيئية والثقافية (أحمد عياش، ٢٠٠٣، ٣١) (Harmer, Lee, Duong, Saadabadi, 2021, 333).

دراسات سابقة:

- المحور الأول دراسات تناولت التنمر لدى المرحلة العمرية (١٥– ١٨) سنة: دراسة (Eyuboglu, Eyuboglu, Pala, Oktar, Demirtas, Arslantas, et.al, 2021) هدفت إلى الكشف عن مدى انتشار التنمر التقليدى والتنمر عبر الانترنت فى المدارس، والعلاقة بين التنمر وبعض مشكلات الصحة العقلية. وتكونت عينة الدراسة من طلاب المدارس الثانوية والمتوسطة وعددهم ٦٢٠٢، تراوحت أعمارهم بين (١١– ١٨) سنة. استخدمت الدراسة استبيان التقرير الذاتي، مقياس التنمر التقليدي، مقياس التنمر عبر الانترنت، مقياس الصحة العقلية والذى اشتمل على (الاكتئاب، القلق، الصعوبات النفسية، الصعوبات الاجتماعية، سلوك إيذاء الذات). توصلت نتائج الدراسة إلي تقييم التنمر وسلوك إيذاء النفس والقلق والاكتئاب والصعوبات النفسية والاجتماعية من خلال استبيان التقرير الذاتي. كان التنمر التقليدى أكثر انتشارا فى المدارس، بلغت نسبته ٣٣%، بينما بلغت نسبة التنمر عبر الإنترنت ١٧%. بلغ معدل انتشار التنمر فى المدارس التقليدية والتسلط عبر الإنترنت ٢٢,٤%. ووجود علاقة بين التنمر (كضحية أو مرتكب الجريمة أو كليهما) والقلق والاكتئاب والصعوبات النفسية والاجتماعية وسلوك إيذاء النفس. وتعرض الإناث للتنمر أكثر من الذكور. وكانت الإناث أكثر عرضة للتأثر من الذكور فى نتائج الصحة العقلية.
- المحور الثاني دراسات تناولت الانتحار والأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥– ١٨) سنة: أجرت (حنان شهاب، ٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى قياس الأفكار الانتحارية لدى عينة من المراهقين فى محافظة بغداد. وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالبا وطالبة بواقع ٥٠ طالب من مدارس البنين من مدينتى الكرخ والرصافة و٥٠ طالبة من مدارس البنات من مدينتى الكرخ والرصافة، وطبق عليهم مقياس الأفكار الإنتحارية من إعداد الباحثة. وأشارت نتائج البحث إلى أن عينة البحث تتصف بالأفكار الإنتحارية وأن النتائج دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠١ وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى الأفكار الإنتحارية.
- المحور الثالث دراسات تناولت العلاقة بين التنمر والأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥– ١٨) سنة: أجرى برزيالى وآخرون (Barzilay, Klomek, Apter, Carli, Wasserman, Hadlaczky et.al, 2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن عوامل الخطر والحماية المتوسطة بين التنمر (التنمر الجسدي، واللفظي، والعاطفي) وعلاقتها بالأفكار والمحاولات الانتحارية، وذلك لدى عينة تمثيلية كبيرة من المراهقين الأوروبيين. تكونت عينة الدراسة من عدد ١١١١٠ مراهقا، بمتوسط عمر ١٤ سنة، تمت مشاركتهم من ١٦٨ مدرسة، من ١٠ دول من دول الاتحاد الأوروبي، استخدمت الدراسة استبيان تقرير ذاتى لقياس أنواع التنمر، ومقياس الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار، والاكتئاب، والقلق، ودعم الوالدين والأقران. توصلت نتائج الدراسة إلي كانت نسبة انتشار التنمر الجسدى ٩,٤%، وبلغت نسبة التنمر اللفظى ٣٦,١% ونسبة التنمر العاطفى ٣٣,٠%، وكان الذكور أكثر عرضة للتنمر الجسدى واللفظي. وكانت الإناث أكثر عرضة للتنمر العاطفي. ارتبط التنمر الجسدى بالأفكار الانتحارية بعلاقة ايجابية قوية. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر العاطفى والأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار. وتم تحديد ارتباطات أخرى بين التنمر والانتحار (الأفكار، المحاولات) من خلال تحليل التفاعلات مع عوامل الخطر والحماية الإضافية، على وجه التحديد ارتبط التنمر اللفظى بالأفكار بالانتحارية بين المراهقين المصابين بالاكتئاب، كذلك الذين لاحظوا انخفاض الدعم الأبوي. وأدى انخفاض دعم الأقران إلى قوة العلاقة بين التنمر اللفظى والأفكار الانتحارية. وارتبط التنمر اللفظى بمحاولات الانتحار بين المراهقين المصابين بالقلق الذين لاحظوا انخفاض الدعم الأبوى.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. اتفقت دراسة (Eyuboglu, et.al, 2021) بتعرض المرحلة العمرية من (١٥– ١٨) سنة للتنمر، وأن التنمر الجسدى هو أكثر أنواع التنمر انتشارا.
٢. اتفقت دراسة (حنان شهاب، ٢٠٢٠) على عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث فى الأفكار الانتحارية.
٣. اتفقت دراسة (Barzilay, et.al, 2017) على وجود علاقة ارتباطية بين التعرض للتنمر ووجود الأفكار الانتحارية.

فروض الدرسة:

١. توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات التنمر وبين الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥– ١٨) سنة.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات كلا من الذكور والإناث على مقياس التعرض للتنمر للمرحلة العمرية (١٥– ١٨) سنة.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات كلا من الذكور والإناث على مقياس الافكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥– ١٨) سنة.

المنهج والاجراءات:

تطلبت الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفى الارتباطى المقارن باعتباره يتناسب مع أهداف وفروض الدراسة، وذلك لتحديد العلاقة بين التنمر والأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥– ١٨) سنة. كذلك المقارنة بين الذكور والإناث على

مقياس التعرض للتنمر ومقياس الأفكار الانتحارية.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة قصدية، وبلغ قدرها ٢٤٠ طالبا وطالبة، مقسمين إلى (١١٠ ذكور، ١٣٠ إناث) من العاديين (من غير ذوى الهمم، لا ينتمون إلى أسر بها انفصال للأب والأم، من غير الأيتام) تراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٨) سنة بمتوسط عمرى ١٦,٨ سنة، وانحراف معيارى ١,١١، من بعض المدارس التجريبية من إدارتى النزهة ومصر الجديدة التعليمية، بمحافظة القاهرة.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة مقياس التعرض للتنمر للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة (إعداد الباحثة)، ومقياس الأفكار الانتحارى للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة (إعداد الباحثة)، واستمارة البيانات الشخصية والاجتماعية (إعداد الباحثة).

- مقياس التعرض للتنمر للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة (إعداد الباحثة): يتكون من عدد ٢٨ عبارة فى صورته النهائية عدد ١٠ عبارات لمكون التنمر اللفظي. عدد ٩ عبارات لمكون التنمر العاطفي. عدد ٩ عبارات لمكون التنمر الجسدي. بدائل الاستجابة اختيارين هما (نعم، لا). درجات الاستجابة تمثلت في (نعم= درجتين)، (لا= درجة واحدة). العبارات العكسية تمثلت فى العبارات رقم (٦- ١٩- ٣٠).

الكفاءة السيكومترية للمقياس: تم التأكد من الكفاءة السيكومترية للمقياس بالتطبيق على عينة قدرها١٠٠ طالبا وطالبة، بلغ عدد الذكور ٢٥ وبلغ عدد الإناث ٧٥، وتراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٨) سنة بمتوسط عمر ١٦,٦ وانحراف معيارى ١,١١ وتم استخدام طريقتين لحساب كلا منهما وذلك كالتالي:

١. الصدق:

أ. صدق التحليل العاملي: تم إجراء تحليل عاملى استكشافى فى الدراسة الحالية لبيانات عينة التحقق من الشروط السيكومترية البالغ عددهم ١٠٠ على مفردات المقياس البالغ عددها ٣٠ مفردة بطريقة المكونات الرئيسية Principal Components مع التدوير المائل بطريقة الفاريماكس Varimax باستخدام محك كايزر Kaiser Criterion، وقد أسفرت نتائج التحليل العاملى عن ثلاثة عوامل فسرت ٥٢,٥١% من التباين الكلى كما أن تشبعات المفردات للعوامل لمقياس التنمر كالأتي العامل الأول يفسر ١٩% من التباين الكلى وتم تسميته التنمر اللفظي. العامل الثاني يفسر ١٧,٣٠% من التباين الكلى وتم تسميته التنمر العاطفي. العامل الثالث يفسر ١٦,٢١% من التباين الكلى وتم تسميته التنمر الجسدي.

ب. صدق المحك الخارجى الصدق التلازمي: بلغ معامل الارتباط ٠,٨٦١ بما يشير إلى صدق المقياس.

٢. الثبات:

أ. ألفا كرونباخ Cronbach's alpha: بلغت قيم معامل ألفا لجميع مكونات المقياس ٠,٧٥٤ تعبر عن ثباتها، وهذا يشير إلى أن جميع مكونات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلبا عليه، مما يشير إلى أن مكونات المقياس تتسم بثبات ملائم.

ب. التجزئة النصفية Split- Half: يتضح أن المقياس ككل ومكوناته الثلاث يتمتعون بثبات مرتفع، حيث أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ومناسبة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٤٩ عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى أن المقياس يتسم بثبات مرضي.

- مقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة (إعداد الباحثة): عدد عبارات المقياس ٢٦ عبارة للصورة النهائية للمقياس. حيث انقسمت إلي ١٢ عبارة للأفكار الانتحارية فى مستوى التصور، ١٤ عبارة للأفكار الانتحارية فى مستوى الرغبة. وبدائل الاستجابة اختيارين هما: (نعم- لا). درجات الاستجابة تمثلت في: (نعم= درجتين)، (لا= درجة واحدة). ذلك مع مراعاة العبارات العكسية والتى تعبر عنها الأرقام (٩- ١٦- ١٩).

الكفاءة السيكومترية للمقياس: تم التأكد من الكفاءة السيكومترية للمقياس بالتطبيق على عينة قدرها ١٠٠ طالبا وطالبة، وبلغ عدد الذكور ٢٥ وبلغ عدد الإناث ٧٥، وتراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٨) سنة، بمتوسط عمري ١٦,٦، وانحراف معيارى ١,١١ وتم استخدام طريقتين لحساب كلا منهما وذلك كالتالي:

١. الصدق:

أ. صدق التحليل العاملي: تم إجراء تحليل عاملى استكشافى فى الدراسة الحالية لبيانات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية البالغ عددهم ١٠٠ على مفردات المقياس البالغ عددها ٢٦ مفردة بطريقة المكونات الرئيسية Principal Components مع التدوير المائل بطريقة الفاريماكس Varimax باستخدام محك كايزر Kaiser Criterion، وقد أسفرت نتائج التحليل العاملى عن عاملين فسرت ٥٥,٣٢% من التباين الكلى كما أن تشبعات المفردات للعوامل لمقياس الأفكار الانتحارية كالأتي: العامل الأول يفسر ٢٨,٤٣% من التباين الكلى وتمت تسميته بالتفكير الانتحارى فى مستوى التصور. العامل الثاني يفسر ٢٦,٨٩٦% من التباين الكلى وتم تسميته التفكير الانتحارى فى مستوى الرغبة.

ب. صدق المحك الخارجى (الصدق التلازمي): بلغ معامل الارتباط ٠,٨٢٧ بما يشير إلى صدق المقياس.

٢. الثبات:

أ. ألفا كرونباخ Cronbach's alpha: بلغت قيم معامل ألفا لجميع مكونات المقياس ٠,٨٩٠ تعبر عن ثباتها، وهذا يشير إلى أن جميع مكونات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلبا عليه، مما يشير إلى أن مكونات المقياس تتسم بثبات ملائم.

ب. التجزئة النصفية Split- Half: يتضح أن المقياس ككل ومكوناته الثلاث يتمتعون بثبات مرتفع، حيث أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ومناسبة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٨١ عند مستوى دلالة ٠,٠١ يشير إلى أن المقياس يتسم بثبات مرضي.

الأساليب الاحصائية:

تم استخدام الأساليب التالية معامل الارتباط البسيط لبيرسون Pearson Correlation Coefficient، واختبار (ت) T test.

نتائج الدراسة:

- نتائج الفرض الأول: نص على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التنمر والأفكار الانتحارية لدى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة. للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين متوسطات درجات العينة على مقياس التعرض للتنمر بمكوناته الثلاث: التنمر الجسدي، والتنمر العاطفي، والتنمر اللفظي، وبين متوسطات درجات العينة على مقياس الأفكار الانتحارية بمكونيه الانتحار فى مستوى التصور، والانتحار فى مستوى الرغبة لدى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة، وذلك بإستخدام معامل ارتباط بيرسون، ويوضح الجدول التالي، معامل الارتباط بين التعرض للتنمر والأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.

جدول (١) معامل الارتباط بين التعرض للتنمر والأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة (ن= ٢٤٠)

الأفكار الانتحارية / التعرض للتنمر	الانتحار فى مستوى التصور	الانتحار فى مستوى الرغبة	الدرجة الكلية للمقياس
التنمر الجسدي	**٠,٣٤٨	**٠,٤٠٩	**٠,٣٩٦
التنمر العاطفى والنفسي	٠,١٩٥	**٠,١٧٢	**٠,١٨٩
التنمر اللفظي	**٠,٣٧٠	**٠,٤٢٢	**٠,٤١٣
الدرجة الكلية للمقياس	**٠,٣١٧	**٠,٣١٦	**٠,٣٢٨

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين

الدرجة الكلية للتعرض للتنمر ومكونات المقياس هي التنمر الجسدي، والتنمر العاطفى والنفسي، والتنمر اللفظي، وبين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار الانتحارية ومكونات المقياس هي الانتحار فى مستوى التصور، والانتحار فى مستوى الرغبة للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٣٢٨ وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١. وتشير هذه النتيجة إلى تحقق فرض الدراسة الأول وقبوله والذى نص على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التنمر والأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.

التفسير: يمكننا تفسير ذلك بشيوع التنمر (اللفظي، الجسدي، العاطفى والنفسي) بين أفراد العينة المشاركة. وجود معاناة بين أفراد العينة المشاركة من الأفكار الانتحارية (الانتحار فى مستوى التصور، الانتحار فى مستوى الرغبة). التعرض للتنمر يعد مؤشرا واضحا على الأفكار الانتحارية لدى المراهقين. تعكس هذه النتيجة ما يمكن تفسيره بأن العلاقة بين التعرض للتنمر وبين الأفكار الانتحارية قد بدت علاقة مباشرة. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Barzilay, et.al, 2017) فقد تطابقت أساليب التنمر بين الدراستين، والتى تمثلت في التنمر اللفظي، التنمر الجسدي، والتنمر العاطفي والنفسي، وعلاقتهم بالأفكار الانتحارية.

- نتائج الفرض الثاني: نص على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التعرض للتنمر للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة. وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث عينة الدراسة على مقياس التعرض للتنمر للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة. وذلك بإستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق.

جدول (٢) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التعرض للتنمر (ن= ٢٤٠)

التعرض للتنمر	الذكور (ن= ١١٠)		الإناث (ن= ١٣٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التنمر الجسدي	١٠,٣٠٩	١,٨٣١	١٠,١٠٠	١,٣٤٠	١,٠١٩	غير دالة
التنمر العاطفى والنفسي	١٨,٧٨٢	٤,٠٤٠	٣٢,٢٠٧	٩,٧٦٩	١٣,٤٦٩	**٠,٠١
التنمر اللفظي	١٣,١٠٩	٢,٩٠٦	١٢,٨٥٤	٢,٤٨٨	٠,٧٣٣	غير دالة
الدرجة الكلية للتعرض للتنمر	٤٢,٢٠٠	٧,٨٨٨	٥٥,١٦٢	١٠,٠١٨	١٠,٩٨٩	**٠,٠١

**مستوى الدلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات الذكور والإناث فى كل من التنمر الجسدى والتنمر اللفظي، بينما توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات الذكور والإناث فى كل من التنمر العاطفى والدرجة الكلية لمقياس التنمر عند مستوى دلالة ٠,٠١ فى اتجاه الاناث.

التفسير: لا توجد فروق بين الذكور والإناث بالتنمر الجسدي، يمكننا الاستدلال من هذه النتيجة على أن التعرض للتنمر الجسدى ينتشر بين فئة المراهقين، وأنه لم يتأثر بمتغير النوع (ذكور، إناث). ولا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التعرض للتنمر، وذلك فيما يختص بالتنمر اللفظي. يمكننا الاستدلال من هذه النتيجة انتشار التنمر اللفظى بين صفوف المراهقين. وأن الذكور والإناث هم ضحايا للتنمر اللفظي، وتوجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التعرض للتنمر، وذلك فيما يختص بالتنمر العاطفى والنفسى فى اتجاه الإناث، تشير هذه النتيجة إلى أن إدراك الإناث للتنمر النفسى والعاطفى أكثر من الذكور، فيتضح تتأثر الإناث أكثر من الذكور بالطرق غير المباشرة فى التنمر كالتجاهل والإذلال والرفض، والسخرية. وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التعرض للتنمر وذلك فى اتجاه الإناث، يشير ذلك إلى إدراك وتعرض الإناث للتنمر أكثر من الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه عدة دراسات بأن الإناث أكثر عرضه للتنمر من الذكور كدراسة (شرين رستم، ٢٠٢١)، (Eyuboglu, et.al, 2021).

- الفرض الثالث: نص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة. وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث عينة الدراسة على مقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة. وفيما يلى يوضح الجدول التالى الفرق بين المتوسطات بين الذكور والإناث على مقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.

جدول (٣) الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى الأفكار الانتحارية (ن= ٢٤٠)

الأفكار الانتحارية	الذكور (ن= ١١٠)		الإناث (ن= ١٣٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانتحار فى مستوى التصور	١٤,٧٤٦	٣,٠٤٨	١٥,٥٤٦	٣,٥٤٠	١,٨٦٠	غير دالة
الانتحار فى مستوى الرغبة	١٧,٤٣٦	٣,٦٤٤	١٨,٣٥٤	٤,١٥٩	١,٨٠١	غير دالة
الدرجة الكلية للأفكار الانتحارية	٣٢,١٨٢	٦,٤٣٣	٣٣,٩٠٠	٧,٤٣٠	١,٨٩٧	غير دالة

يتضح من الجدول السابق، أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث على كل من مكون الانتحار فى مستوى التصور، ومكون الانتحار فى مستوى الرغبة، والدرجة الكلية على مقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة.

التفسير: يمكن تفسير ذلك بوجود الأفكار الانتحارية لدى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة، ذكور وإناث، وأنه لا توجد فروق بينهما طبقا لمتغير النوع (ذكور، إناث)، وقد يعود ذلك إلى أن ادراك التعرض للتنمر لم يختلف بإختلاف النوع، وأن التأثر السلبى بالتعرض للتنمر لم يفرق بين الذكور والإناث، مما يدل على خطر التعرض للتنمر على الصحة النفسية للمراهقين دون فارقا للهوية. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة (حنان شهاب، ٢٠٢٠) بأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فى الأفكار الانتحارية.

توصيات الدراسة:

١. التصدى لكل محاولات التنمر المقرونة بالتجمعات المدرسية أو الأنشطة الاجتماعية أو المناسبات.
٢. عمل برامج توعوية استمرارية للتوعية بمخاطر وآثار التنمر على الصحة النفسية للأفراد.
٣. تكثيف الجهود من المختصين لمحاولة الأخذ بأيدى كلا من المتنمرين والضحايا، لأنه تمت الإشارة إلى معاناة المتنمرين والضحايا من المشكلات النفسية.
٤. عمل برامج تربوية اقتداء بالبرامج العالمية للحد من ظاهرة التنمر وتقديم الدعم النفسى لكل من المتنمر والضحية من خلالها.

المقترحات البحثية:

فى ضوء النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة، نوصى بالاهتمام بتوسيع دائرة البحث حول ظاهرة التنمر وآثارها المتنوعة والاهتمام بالضحايا والمتنمرين على حد السواء. كذلك لابد من النظر بعين الأهمية ذات الحساسية لظاهرة الانتحار وتسلسل السلوك الانتحارى عند المراهقين والشباب. قد يكون من بين تلك المقترحات البحثية:

١. عمل برنامج لمحاولة الخفض من المعاناة التى يلقاها ضحايا التنمر.
٢. إجراء دراسة للكشف عن الأفكار الانتحارية لمراحل الطفولة المختلفة.
٣. إجراء دراسة عن التنمر وعلاقته بالأفكار الانتحارية للمراحل المختلفة للطفولة ولمرحلة الرشد.

المراجع:

١. أحمد عياش. (٢٠٠٣). **الانتحار نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد**. بيروت: دار الفارابي.
٢. حسين فايد. (٢٠٠٤). **دراسات فى السلوك والشخصية**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
٣. حنان شهاب. (٢٠٢٠). قياس التفكير الانتحاري. **مجلة الفتح**. العراق، ع(١٨)، ص٢٧٨- ٢٩٥.

٤. هشام عبدالحميد. (٢٠٠٩). تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوى العام. **مجلة كلية الآداب بقنا**. جامعة جنوب الوادي. ع(٢٧)، ص٢٣٩- ٢٧٧.

5. Barzilay, S; Klomek, A. B; Apter, A; Carli, V; Wasserman, C; Hadlaczky, G.& Wasserman, D. (2017). Bullying victimization and suicide ideation and behavior among adolescents in Europe: A 10-country study. **Journal of Adolescent Health**, 61(2), 179- 186.
6. Harmer, B. Lee, S. Duong, T. Saadabadi, A. (2021**). Suicidal Ideation. Treasure Island** (FL): StatPearls Publishing.
7. De Leo, D; Goodfellow, B; Silverman, M; Berman, A; Mann, J; Arensman, E.& Kolves, K. (2021). International study of definitions of English- language terms for suicidal behaviours: a survey exploring preferred terminology. **BMJ open**, 11(2), 1- 10.
8. Eyuboglu, M; Eyuboglu, D; Pala, S. C; Oktar, D; Demirtas, Z; Arslantas, D& Unsal, A. (2021). Traditional school bullying and cyberbullying: Prevalence, the effect on mental health problems and self- harm behavior. **Psychiatry research**, 297, 113730.
9. Fried, S.& Fried, P. (2003). Bullies, Targets& witnesses: Helping children break the pain chain. New York: M. Evans and Company.
10. Kim, Y. S.& Leventhal, B. (2008). Bullying and suicide. A review. **International journal of adolescent medicine and health**, 20(2), 133-154.
11. Ma, X; Stewin, L. L& Mah, D. L. (2001). Bullying in school: nature, effects and remedies. **Research papers in education**, 16(3), 247- 270.
12. Rudd, M. (2004). **The Suicidal Ideation Seale: A self- report measure of suicidal ideation**. Manuscript Submitted for Publication.
13. Unnever, J. D. (2005). Bullies, aggressive victims, and victims: Are they distinct groups?. Aggressive Behavior: **Official Journal of the International Society for Research on Aggression**, 31(2), 153- 171.
14. Waseem, M& Nickerson, AB. (2021). **Bullying. StatPearls: Treasure Island (FL)**: StatPearls Publishing. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide.